فهم معرضون لا يلتفتون اليه ثم بين تعالى ان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يطمع فيهم حتى يكون
ذلك سببا النفرتهم بقوله تعالى ام تسألهم اي بما
جئتهم به خرجا اي اجرا وقرا حمزة والكسائي
بفتح الراء وبعدها الف والباقون بسكون الرا
ولما كان الانكار معناه النفي حسن موقع فا
السبب في قوله تعالى فخراج ربك اي رزقه في الدنيا
وثوابه في العقبى خير لسعته ودوامه ففيه
سند وحة لله عن عطاياهم وقرا ابن عامر بسكون
الراء ولا الف والباقون بفتحها والف بعدها
قال ابو عمرو بن العلاء الخرج ما تبرعت به
والخراج ما لزمك اداوه قال الزمخشري
والوجه ان الخرج اخص من الخراج كقولك
خراج القرية وخرج الكردة اي الرقبة زيادة
اللفظ لزيادة المعنى وكذلك حسنت قراءة
من قرا خرجا فخراج ربك يعني ام تسالهم على هدايتك
لهم قليلا من عطا الخلق فالكثير من عطا الخالق خير
وقوله تعالى وهو خير الرازقين تقرير لخيرية خراجه
ولما زيف سبحنه وتعالى طريقة القوم اتبعه

سبحه

بصحة ما جاء به الرسول بقوله تعالى وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم تشهد العقول السليمة على استقامته
لا عوج فيه يوجب اتهامهم له كما يشهد له به العقول
الصحيحة في سلكه وطلبه الى الغرض فحاز كل شرف
تنبيه قد الزمهم الله تعالى الحجة في هذه الايات
وقطع معاذيرهم وعللهم فان الذي ارسل اليهم رجل
معروف امره وحاله مخبور سره وعلانيته حقيق
بان يجتبى مثله للرسالة من بين ظهرانيهم
وانه لم يعرض له حتى يدعي مثل هذه الدعوى العظيمة
بباطل ولم يجعل له سلما الى النيل من دنياهم واستعطا
اموالهم ولم يدعهم الى دين الاسلام الذي هو الصراط
المستقيم الا مع ابراز المكنون من ادوائهم وهو
اخلالهم بالتدبر والتامل من غير برهان وان الذين
لا يومنون بالاخرة اي البعث والثواب والعقاب
عن الصراط اي الذي لا صراط غيره لانه لا يوصل
الى المقصد غيره لناكبون اي عادلون منحرفون في
سائر احوالهم سائرون على غير نهج اصلا بل
خبط عشوى ولو رحمناهم اي عاملناهم معاملة
المرحوم في ازالة ضرره وهو معنى قوله تعالى

Copyright © King Saud University